لماذا «دوائر العطش»؟

العطش فكرة عميقة وليست مجرد عنوان!

فراس حج محمد - فلسطين
11/2/2015م

استهوتني فكرة العطش في كتاب «دوائر العطش»، فبرق الأسم في خاطري في لحظة صفاء كأنها البرق، دوّنت الأسم واحتفظت به، ولم أكن على سابق علم بما يكتنزهُ العطش من ماءٍ معرفي وصوفي إنساني قديم وحديث، وبغضّ النظر عن بعض نصوص الكتاب الذي اتخذت من العطش مرتكزاً معنوياً ولفظياً لها، إذ ما زلت على قناعة عدم تسمية الكتّاب بأسم نص من نصوصه، مهما كانَ ذلك النص مركزياً أو دالاً!

عندما أخذت أبحث عن المواقع التي نشرت خبراً عن صدور الكتاب، صادفت مصطلح «دوائر العطش» المتعلق ببعض الدوائر الانتخابية في السودان الذي أضحى يعاني جلّ أهله من العطش، رغماً عن النيل المتفرع في أرضه الممتدة، ثم تنتقل إلى رحمة الله تعالى، الكاتبة الجزائرية فرنسية الإقامة واللغة «آسيا جبار»، فأقرأ إنّ أول كتابٍ لها كان بعنوان «العطش» وألفته عام ١٩٥٣، فاستهوتني الفكرة من جديد، لأبحث عن الكتب التي توسمت بالعطش أو اتسمت به ! وقد فاض الصديق الموسوعي الجميل المقرب إلى الجماهير السيد «جوجل» حفظهُ «الإنترنت» ورعاه عليّ بقائمة من الكتب التي احتوت عناويها على لفظ «العطش»، سواء أكان اللفظ مفرداً أم مضافاً أم مضافاً إليه، وسواء أكان مرفوعاً أم منصوباً، وعند استقراء هذه العناوين، وشيئاً من المعلومات حولها، يتبين لي حجم ذلك العطش الذي تعانيه الإنسانية المعذبة، فالمصير الإنساني كلّه، معلّق بالارتواء من العطش، وأيّ عطش!

وجدت العطش في مؤلفات الكتّاب والكاتبات، وفي مؤلفات الشرق والغرب، وعند الملاحدة والصوفيين، وعند المسلمين والمسيحيين، وعند الأدباء والفلاسفة والسياسيين، وتجلى في الشعر والقصة والمسرحية والكتاب السياسي والجغرافي، وفي البحث الأمني والقومي والكوني، ودخل في الحرب النفسية، وعانى منه الفرد، كما عانت منه الأمة والجماعة والشعوب، والأرض قاطبة، وعلى ذلك لم تخل من العطش ثقافة من الثقافات، فهو واضح أشد الوضوح في الثقافة الإسلامية، ووعد الشرب من الكوثر، والشرب من يديّ الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، بعد يوم عطشٍ طويل، شربة لا يظمأ من شربها أبداً، وفي المسيحية برز كتاب «عطش الله» للأرشمندريت أغابيوس أبو سعدى، وفي الصوفية برز كتاب «العطش العرفاني في رحاب العارف الكامل»، ولعلّه وجد عند اليهود والبوذيين والهندوس عطشهم النابع من أروحهم وثقافاتهم، ولكنني تعبت من الاستقصاء والملاحقة، فاكتفيت بحصر ما يزيد عن ثلاثين مؤلفاً، كلها كانت تستقى من العطش، وتنهل منه أفكارها!

تيقنت بأن العطش يقين، كما جاء في كتاب للروائي المصري إدوار الخراط، ولكنْ ثمة جواب غير الماء عن هذا العطش، كما ادّعى أدونيس الشاعر السوري، لتكون هناك قافلة من العطش عند سناء الشعلان، وعناقيد وشمعدان وينابيع لعطشٍ، ربّما كان مختلفاً عند غيرها من الكتّاب، والنتيجة على ما يبدو واحدة فـ» لا عطش ينتهي ولا ينبوع» كما جاء في كتاب الكاتب العراقي «أحمد عبد الحسين»، وكأنني أصبحت أدور في فلك خاص من دوار ناشئ عن «دوائر العطش»! مع كل ذلك العطش الذي تتلهف الإنسانية للخلاص منه، لتنعم بالماء على أبسط جواب، وإن استبعده أدونيس، ظهر العطش ملينا بالمعاني والدلالات والحكايات والآهات والتمنيات، وحتى لا يموت المعنى من العطش، ويظل النهر راوياً لا يموت هو الآخر من العطش، كما مات نهر الأردن عطشاً في قصيدة لمحمود درويش، وحتى لا يصيب ماءنا العطش في ذلك الغياب الأليم، علينا أن نتجنب السباحة في العطش، نقرأه ونكتبه ونهزمه، لعلنا نرتوي حتى ولو بصورة الماء النمير!! تذكروا أيها القرّاء.. إنّ أسماء الكتب كأسماء البشر، قدرٌ محكم، لا فكاك منه!

كيف نجح الحلف الصهيو - ماسوني بإعادة انتاج الإسلام((مرحلياً)) ؟؟

هشام الهبيشان

مازالت دروس التاريخ تُعلّمنا، إنّ من لايقرأ الماضي جيداً لن يقدر على فهم الحاضر، ولن يستطيع ان يتكهن بالمستقبل. مناسبة هذ الكلمات، إنّه مازالت هناك فنه ليست بقليلة من أمتنا العربية والاسلامية،تصطنع لنفسها للأسف، إطاراً خاصا، مبنياً على «عاطفة حمقاء» ، تؤمن بجماعات متأسلمة، رهنت مصير الأمة .. كلّ الأمة، رهينة للغرب الصهيو – ماسوني ومازالت هذه الفنه من الأمة، تبتعد عن فهم الماضي، لتعرف الحاضر على الأقل، وما زالت لغاية الآن لا تؤمن بنظرية «المؤامره» كواقعة وحقيقة مثبّته، تستهدف كيان الأمة ككل، ومن هنا ومن قاعدة إن درء المفاسد أولى من جذب المنافع، سوف اتحدث عن مؤامرة « نوح فيلدمان» والرابط بينها وبين سر صعود «الجماعات المتأسلمة « ، وعلاقة صقور البيت الابيض، احفاد العم سام «الماسونيين الجدد « و» الصهاينه بالوراثة «، بكل هذه المؤامرة التي اصطنعت وانتجت لنا جماعات متأسلمة تتستر بستار الدين الإسلامي الحنيف ، والهدف هو الاساءة للإسلام وللمسلمين, لتبقى الأمة الإسلامية والعربية بالذات منها، تحت الوصاية والتبعية لامريكا التي تحكمها اليوم، القوى المسيحية المتصهينة، ومافيات اللوبيات الصهيونية الماسونية القذرة. هنا سنبدأ بسرد بعض الحقائق عن مؤامرة نوح فيلدمان، وبلمحة بسيطة عن» نوح فيلدمان ، فهو « يهودي أمريكي أرثوذكسي، وبالاحرى مسيحي متصهين، وهو أستاذ للقانون بكلية الحقوق بجامعة نيويورك، حصل على درجة الدكتوراه في الفكر الإسلامي من جامعة أكسفورد الانجليزية، وهو مؤلف كتاب شهير عنوانه «بعد الجهاد: أميركا والنضال من أجل الديمقراطية الإسلامية»، وعمِل مستشاراً لوزارة الخارجية الأمريكية، بعد غزوها لأفغانستان عقب أحداث ١١ سبتمبر، وكان المسؤول الأول عن صياغة مسودة الدستور الأفغاني المعمول به حالياً هناك، كما عُيّن مستشاراً دستورياً للحاكم الأمريكي فى العراق، «بول بريمر» ،عقب سقوط بغداد بأيام فى أبريل عام ٢٠٠٣، وهو من قام بصياغة مسودة الدستور العراقي المؤقت فى مارس ٢٠٠٤، ثم أصبح دستوراً دائماً بعد إستفتاء الشعب العراقى عليه فى ديسمبر عام ٢٠٠٥ ،وهو من اشرف على وضع دستور مصر وتونس كذلك، لفيلدمان مجموعه من الكتب التي درس من خلالها التاريخ العربي والإسلامي، وأهم هذه الكتب هو كتاب، صدر تحت عنوان «سقوط وصعود الدولة الإسلامية» سنة «٢٠٠٨،هذا الكتاب يحمل الكثير من الدلالات حول فكرة تمدد واصطناع الغرب للإسلام المتطرف «داعش ومنتجاتها «،وبالانتقال الى خلفيات هذه المؤامرة التي اصطنعها المسيحي المتصهين فيلدمان ,نقرأ إنه وبعد ولوج نظرية» صراع الحضارات «ودخولها بقوه الى حسابات موازين القوى العالمية المستقبلية ،والتي تبشّر بنظام عالمي جديد، مكون من امبراطوريات ذات أساس عرقي أو ديني، ولكن ليس بالضرورة أن تكون على أساس أيديولوجيات سياسية أو إقتصادية، ولتنحصر هنا حتمية هذا الصراع، كما يروّج لها واضعو نظرية «صراع الحضارات « بين العقائد الدينية والأمم العقائدية، وبالتوازي مع هذه النظرية اصطدمت هذه النظريه بفكر آخر يؤمن بنظرية «نهاية العالم» التي تزعمُ الإنتصار الأخلاقي والإستراتيجي للحضارة اليهو - مسيحية القائمة على الحرية والديمقراطية والرأسمالية. بالمحصلة استمر صراع هذان الفكران والنظريتان في اروقة دوائر صنع القرار الامريكي –البريطاني -الفرنسي « تحديداً « ، وبين المحللين الاستراتيجيين والمخططين ورجال الدين وغيرهم، مع خشيه امريكية من عودة صراع الحضارات الى الواجهة من جديد، الى أن حصلت احداث ١١ من ايلول عام ٢٠٠١ ,المفبركة إعلامياً, وحينها اقتنعت دوائر صنع القرار الامريكي، بفرضية فشل الدولة الوطنية في الحفاظ على المصالح الأساسية للدول الكبرى العظمى المنتصرة، وحينها قررت امريكا وحلفائها، بأن عليهم إعادة رسم ملامح جديدة لهذا العالم ، تضمن لهم بأن تبقى السيادة الدولية ضمن نظرية « نهاية التاريخ»، وبنفس الوقت عليها أن تتخلص من نظرية «صراع الحضارات»، ومن الطبيعي أن تكون الأمة الإسلامية ،جزءاً من هذا الصراع، وهي ضمن هذه النظرية، تعتبر العدو الاكثر قوة وعدداً وإيماناً وصاحبة تاريخ عظيم، ولها عقيدة، تؤمن بأنها ستعود يوماً لتحكم هذا العالم من جديد، ولذلك قررت امريكا وحلفائها، الولوج في معارك ضدّ ما تسميها الدول راعية الارهاب، والدول المارقه في محاولة لتدمير هذه الأمة، وتقسيمها وتفتيتها، وضرب مقومات وحدتها، فكانت وجهتها العسكرية الأولى الى «افغانستان والعراق» ،وحينها تلقت خسائراً فادحة، بشرياً ومادياً، مما جعل هذا الخيار غير مقبول « .. أي الخيار العسكري والتدخل المباشر»، حتى بين صقور الإدارة الأمريكية، لذلك اتجهت الأنظار جميعها نحو نوح فيلدمان، ليقدّم الحل الذي قد يغيّر تاريخ البشرية، فكانت نظرية فيلدمان، تقوم بالأساس على ان العالم الإسلامي هو الشريك الأمثل للحضارة الغربية، فلا يرى فيلدمان العالم الإسلامي كخصم في صراع الحضارات، اذا تمّ وضع جماعات إسلامية بفكر غربي، تحمل شعارت إسلامية في رأس هرم السلطه في عدّة بلدان، فأن نجحت التجربة، يتم تعميم هذه التجربه على أكبر عددٍ ممكن من الدول العربية والإسلامية، وحينها ستكون هذه الأمة شريكاً أو حليفاً محتملاً في النظام العالمي الجديد «بشرط إستمرار التبعية طبعاً « ،فيرى فيلدمان أن الحل الأمثل لإحتواء العالم الإسلامي و تفادي صراع الحضارات، و القضاء على الإرهاب الإسلامي « والمقصود بالارهاب الاسلامي من وجهة نظر فيلدمان، ليس داعش ومنتجاتها، بل كلّ فكر مقاوم، يعارض تمدد المشروع الصهيو -امريكي بمنطقتنا العربية والاسلامية «، ويقول هنا فيلدمان :

إنّه تمّ اصطناع هذه الجماعات المتأسلمة وستكون هي الضامن لتوفير مناخ مناسب لإستمرار أمن دولة إسرائيل - فكلّ هذا ممكن إذا أمكن إستعادة دولة الخلافة الإسلامية حسب ما يقول فيلدمان. طبعاً، فيلدمان لا يرغب في دولة خلافة مثل الأموية أو العباسية مثلاً، فهذا يعتبر تجسيداً لكابوس صراع الحضارات في أسوء «سيناريوهاته» ، بل ولا حتى بنوع من الإتحاد الإقتصادي على غرار الإتحاد الأوروبي - حيث أن ذلك قد يؤدي لخروج العالم العربي من التبعية للغرب، فنظرية فيلدمان حول «صعود الدولة الإسلامية» ،ترى إنه من الممكن الحصول من العرب والمسلمين على كل ما نريد، بدون عنف وبأقل تكلفة، إذا أمكننا ايهام المسلمين أنهم اصبحوا احراراً ولهم كرامة عن طريق زرع جماعات إسلامية في هذه الدول ،تنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية، وذلك ممكن عبر إيجاد نوع مختزل، مما يمكن وصفه بدول خلافة إسلاميه - يكون فيها للشريعة الإسلامية مكانة متميزة، وإن كانت شكلية، ويقول فيلدمان : إن سيادة الشريعة الإسلامية كقانون يحترمه ويقدّسه الجميع « ، قد تكون وسيلة أسهل وأقل تكلفة كي نجعل المسلمين يفعلون كل ما نريد، وهم يظنون أنهم يفعلون ما يرضي الله ورسوله، وإنّ المخاطرة سهلة والمعادله بسيطه جداً، فإذا نجحت هذه الجماعات الإسلامية «باختبارات حسن النوايا وتنفيذ المخططات» فلهم البقاء، وإن لم تستطع فالعسكر دائماً موجودون، ويمكنهم إعادة الإسلاميين للمعتقلات بسهولة ،

والامثلة حيّه وشاهده على ذلك ،ويقول فيلدمان كذلك : « أن القانون في العالم الإسلامي قد يكون نوعاً ما من الشريعة، وأن أفضل وسيلة لإعلاء تلك الشريعة، هي عودة نوع ما من علماء الإسلام لدور الرقيب والضامن لإحترام الشريعة»، ووفق نظرية فيلدمان،مطلوب أنظمة ذات مرجعية إسلامية لنظام الحكم، بدون تطبيق فعلي لأحكام الشريعة الإسلامية، ومطلوب دولة أو بالأصح دول خلافة إسلامية، دون أن تكون هناك وحدة إسلامية، مطلوب سيادة القانون الإسلامي مع عدم تفعيل جوهر ذلك القانون ، فمن هذا الكلمات نلاحظ أن هذا التصور - دوله مدنية بمرجعية إسلامية - هو نفس المشروع الذي تتبناه، على الأقل في العلن، حركة الإخوان في مصر، والنهضة في تونس، ومجلس الثورة في ليبيا، وكذلك بعض الحركات الإسلامية في المغرب العربي.لقد أصبح الإسلام السياسي في معظم ارجاء العالم العربي، يطالب فقط بالمرجعية، دون الإصرار على التطبيق الفعلي للشريعة، وينادي بدولة ذات طبيعة إسلامية، مع استبعاد كامل لفكرة دولة الخلافة الواحدة الموحدة, وبذلك فإن هذه التيارات الإسلامية تتوافق تماماً مع تصور فيلدمان للشرق الأوسط الجديد، ولكن طبعاً مع إختلاف الدوافع، وهذا ماينادي به كذلك نوح فيلدمان ، ويقول: إنّه يمكن تحويل العالم الإسلامي من أعداء إلى شركاء عن طريق هذه الجماعات التي يجب تمويلها وحشد الدعم الإعلامي والشعبي لها بمناطقها، حتى تكون البديل والحليف الافضل لامريكا،

ويقول فيلدمان : إنّه من خلال هذه الجماعات يمكن القضاء على الإرهاب الإسلامي، بل وحتى إنهاء حالة العداء الشعبي لدولة إسرائيل، إذا قام الغرب بمنح الجماعات الإسلاميه شيئاً من الشرعيه وأن نعاملهم بدرجة أكبر من الإحترام والثقة. ختاماً، يرى فيلدمان أن هذه الجماعات الإسلامية، سوف تصبح أكثر نفعاً للغرب، إذا وصلت لكراسي الحكم ببعض الدول العربية، وستحول هذه الجماعات الدول من نظام الدول الوطنية المستبدة الفاشلة حسب رأيه إلى أنظمة عادلة تحترم القانون « ومن هنا نعرف سر صعود الجماعات المتأسلمة الى كراسي الحكم ببلاد مايسمى بالربيع العربي بالفترة الماضية,وكيف اوصلتهم نظرية فيلدمان الى هذه الكراسي «، وهذا كله بالنهاية سوف يزيد من حتمية بقاء هذه الجماعات والشعوب التي تحكمها هذه الجماعات المتأسلمة، تحت الوصاية الامريكية -الصهيونية ,وبقائها ضمن نطاق التبعيه للغرب، بما يضمن لامريكا أن تبقي نظرية» صراع الحضارات « حبيسة الافكار، وأن تطلق العنان لنظرية» نهاية التاريخ « التي تزعم الإنتصار الأخلاقي والإستراتيجي للحضارة اليهو- مسيحية القائمة على الحرية والديمقراطية والرأسمالية المستبدة.

كاتب وناشط سياسي - الاردن
hesham.awamleh@yahoo.com

من سيقتل رئيس الوزراء !؟

أثير الشرع

مِن الوهلة الأولى، لتسنمْ الدكتور حيدرالعبادي، مهام منصبه، رئيساً للحكومة العراقية الجديدة، بعد مخاض سياسي، كاد أن يودي بالعراق الى الهاوية، توقع هذا الرجل الهادئ، أن يُقتل؛ وقالها علناً: إننا سندافع عن عراقٍ واحد، وسنبني عراقاً موحداً من الشمال الى الجنوب، فمن هو حيدر العبادي ؟ ولد رئيس الوزراء العراقي، حيدرالعبادي، عام ١٩٥٢ في بغداد، وعاش في كنف عائلة ذات أصول جنوبية في منطقة الكرادة الشرقية، وتدرج بالدراسة المتوسطة والاعدادية في بغداد، ونال البكالوريوس من الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة الكهربائية ببغداد عام ١٩٧٥، هاجر من العراق بداية السبعينات الى بريطانيا، لإكمال دراسته هناك، وحصل على الماجستيرثم الدكتوراه، بـ»تخصص الهندسة الكهربائية»، عاد الى العراق ٢٠٠٣، تسلم منصب وزير الاتصالات، في»الحكومة الانتقالية» التي ترأسها أياد علاوي، ثم نائباً في البرلمان عام ٢٠٠٥.

واجه العبادي صراعات سياسية خطيرة، تمخضت نتيجة السياسة الخاطئة، إبان حكومة سلفه نوري المالكي الذي كان يأمل أن يشغل، منصبه كرئيس للوزراء للمرة الثالثة على التوالي، لكن ذلك جوبه بالرفض القاطع من قبل جميع الكتل السياسية، عدا فئة قليلة أيّدته، و آزر رئيس المجلس الأعلى الإسلامي، عمار الحكيم، العبادي، وكذلك مقتدى الصدر، زعيم التيارالصدري، ووقف هذين الرجلين وقفة مشرفة، لبناء حكومة قوية متخصصة، وعراق موحد.أقرّ مجلس الوزراء، خلال الفترة القليلة الماضية، العديد من القرارات المهمة المعطلة، والغى بعض القرارات الغير مجدية، وقبل ذلك وقف العبادي وقفة شجاعة أمام البرلمان، قائلاً :»أي وزير لا يخدم الشعب مهما كان إنتمائهُ السياسي ولأي جهة كانت، سأستخدم الصلاحية الخاصة وسأغيّر أي وزير». أخرج العبادي الكثير من الضباط الكبار من وزارتيّ الداخلية والدفاع، وإستبدل بعض المدراء العامّين في الوزارات المهمة، متهماً إيّاهم بالفساد، والغى عمليات بغداد، وهاهو اليوم، وبعد أكثر من ١٠ سنوات، يأمر برفع حظر التجوال الليلي عن العاصمة بغداد، الذي أقرّته الحكومة السابقة، وكان عديم الجدوى، بل شلّ حركة المواطن، وإنعدمت الحياة في العاصمة ليلاً.. اذاً بعد كل هذه القرارات والتحديات من سيقتل رئيس الوزراء حيدر العبادي !؟

قانون الحرس الوطني.. تساؤلات على طريق الإقرار

ياسين طه العمر

يبدو إن قانون الحرس الوطني مازال بحاجة الى بعض الوقت من أجل إقراره من طرف مجلس النواب , حيث اتفقت الكتل النيابية على سحب مشروع القانون، وإحالته الى اللجنة القانونية من أجل دراسته، والوصول لصيغة نهائية مقبولة للتصويت عليه الى جانب قانون المسائلة والعدالة، وحظر حزب البعث، كما أكّد مقرر البرلمان، نيازي معمار اوغلو، إن قانون الحرس الوطني، بحاجة الى توافق سياسي لإقراره, وأضاف، إن « قانون الحرس الوطني مطلبٌ للكتل السياسية ضمن الوثيقة السياسية, ولكن هناك بعض التحفظات بشأن مسودة هذا القانون, داعياً « رئاسة مجلس النواب الى الاجتماع برئاسات الكتل السياسية، واجراء اتفاق سياسي حقيقي لإقرار هذا القانون».ومن حقنا ان نتسائل كمواطنين, ماهو قانون الحرس الوطني,

وماهي أهم فقراته , وما هو الخلاف الذي ادّى الى تأخر إقراره الى الآن ؟؟ ربّما مازال هذا القانون غير واضح للكثير من المتابعين، إذ إن هناك العديد منَ الفقرات، تحتاج الى توضيح, كما إن هناك فقرات أخرى تعدُ مثار تساؤلٍ وانتقاد، فعلى سبيل المثال، يرى البعض إن تشكيل قوات الحرس الوطني على أساس المكونات، سيعزز الانقسام على أساس طائفي أو قومي في العراق, كما إن نقل المحاصصة من المؤسسات السياسية الى الشارع، وتسليحه على هذا الأساس، يعد مخاطرة حقيقية وفق ما يرى البعض، اضف الى ذلك، إن القانون يشير بوضوح الى منع دمج الميليشيات في قوات الحرس الوطني, لكن دون ان يوضح الآلية التي ستعتمد لتنفيذ هذه الفقرة، سيّما وإنه وضع قوات الحشد الشعبي في سلم اولوياته.الأمر الآخر الذي ينبغي الإجابة عنه، هو الكيفية التي سيتم العمل بها لتحديد النسب السكانية, فمن المعروف إنه لا توجد احصائية، توضح نسبة المكونات في أي منطقة من مناطق العراق، وهذه الفقرات وغيرها بحاجة الى إيضاح وبيان من مجلس النواب الذي ينبغي عليه حسم القانون وتنفيذه بصورة عاجلة ومنظمة،علّه يكون مفتاحاً لحل العديد من المشاكل الأمنية التي يعاني منها العراق، خاصة في المحافظات (الأربعيّة – المذاهب الأربع الإسلامية) التي كانت سبباً أساسياً في إيجاد هذا القانون الذي ينتظر أن يضع حداً لمشكلة غياب التوازن في المؤسسات الأمنية, ومشكلة فوضى السلاح وهو ما نأمل أن نراهُ قريباً.

ديوان أحمد مطر الخرافي !

زياد الدريس
كاتب سعودي

تزايدت عبر وسائط التواصل الاجتماعي مؤخراً كثرة نسبة القصائد المنحولة إلى الشاعر العراقي (الغائب) أحمد مطر. أصبحت مقادير الحبكة واضحة، وهي: قصيدة رشيقة «تفعيلية غالباً»، مع كثير من الغضب، بالإضافة إلى القليل من الشتائم، وقبل تقديمها للقارئ يتم رشّها بمسحوق اليأس والإحباط.

لكن كل أو معظم هذه الانتحالات كانت تنكشف وتفشل في المرور من أمام متذوقي (خلطة) أحمد مطر الأصلية. فهو يغضب ويثور ويزمجر في قصائده، لكنه يجيد المكان والزمان الذي يغضب فيه، وحتى إذا شتم فهو يشتم بذوق!الحقيقة أني لست من متذوقي الشتائم، بذوق أو من دون ذوق، لكني أردت فقط السخرية من الذين يريدون تقليد الشاعر حتى في شتائمه.يبدو لي أن خطتهم تكون هكذا:يكتب الشاعر، أو الشويعر، قصيدته ثم «يتبرع» بأن ينسبها إلى الشاعر الكبير أحمد مطر. حتى إذا انتشرت واشتهرت، ليس لجودتها بل لجودة من نُسبت إليه، خرج كاتبها الحقيقي في الوقت المناسب وقال: هذه القصيدة لي «سرقها» أحمد مطر. ثم يأتي بالدلائل، ولو اكتفى بدليل واحد لكفاه لإثبات أحقيته بها، هو أن أحمد مطر لا يكتب قصائد بهذه الرداءة الفنية!

لماذا التزوير على أحمد مطر من دون غيره من الشعراء؟

أولاً: لأن الوضع العربي الآن يسمح بوضع (لافتات) كثيرة وعديدة عند كل منعطف وموقف وشارع ودكان، ولم يمر العالم العربي بمثل هذا الاحتياج للافتات نقدية لاذعة مثله الآن.ثانياً: لأن الشاعر اللائق تماماً لهذا الاحتياج هو غائبٌ / حاضر، فهو ليس بالميت الذي أغلق ديوانه الشعري، ولا بالحي الحاضر الذي سينفي فوراً ما يُنسب إليه. المضحك في الأمر، وهو من المضحكات المبكيات، أن كثيرين يظنون أن الشاعر أحمد مطر قد توفي منذ زمن، خصوصاً بعد تداول إشاعات متكررة عن وفاته، فلا بد أن واحدة منها قد صدقت (!)، لكن هؤلاء أنفسهم، المؤمنين بوفاته، يتداولون قصائد باسمه فيها إشارات إلى الربيع العربي والحوثي والسيسي وحفتر!إلا أعرف أحمد مطر شخصياً ولم ألتقه في حياتي، لكن صديقي الشاعر السعودي/ اللندني فائق منيف أصبح صديقاً له منذ العام الماضي، أو يوشك أن يكون ... إن استطاع إلى ذلك سبيلا. يؤكد فائق نقلاً عن أحمد أنه لم ينشر قصيدة في أي وسيلة إعلامية ورقية أو الكترونية منذ عشر سنوات، سوى قصيدة واحدة (فرعون ذو الأوتاد، في تشرين الأول /أكتوبر ٢٠١٤) نشرها استثناء في صحيفة «القبس» الكويتية التي كانت في سنين مضت الحضن الدافئ للافتاته الساخنة بجوار رسوم الكاريكاتير الساخنة أيضاً لرفيقه الرسام الراحل ناجي العلي.هل يعني هذا أن الشاعر العراقي المنطوي في سكنه في أحد أحياء لندن قد توقف عن كتابة الشعر؟ سألت منيف. قال: لا، هو مستمر في الكتابة لكنه متوقف عن النشر.يشاهد القنوات العربية ثم يكتب القصيدة ثم يضعها في الدرج. وإن استمر هكذا فسيموت مورِّثاً أسرته مئات الأدراج. فمشاهدة «فضائيتين» عربيتين فقط كفيل بملء أدراج كثيرة حتى من لدن غير الشعراء. بدأت مقالتي وأنا أنوي الحديث عن تهافت الصدقية في وسائل الإعلام الجديد، لكني انزلقت في الحديث عن أحمد مطر، الشاعر الذي استطاع مزيفو وسائط التواصل الاجتماعي تلبيسه قصائد كاملة لم يقلها، فكيف يعجزون عن تلبيس عبارة أو جزء من عبارة على أحدٍ آخر؟!

عن الحياة اللندنية

أمريكا وفلسفة الصدام الحضاري

علي محمد البهادلي

بعد سقوط المعسكر الشيوعي، بين فكّي المارد الإمبريالي(الإمريكي)، نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن المنصرم، وخلو الساحة للقطب الأوحد الامريكي، يصول ويجول فيها حيث يشاء وكيفما يشاء ومتى ما يشاء، بعد أن تحكم في إدارة الصراع العالمي القطبان الشيوعي والرأسمالي عقوداً من الزمن، لاح في الأفق صراعٌ جديد، فهل هو واقعي أم مفتعل؟ لا نعلم، لكنهُ سيكون محور المعادلات السياسية والعسكرية في بداية القرن الواحد والعشرين، وبالفعل فقد دشن القطب الواحد، بداية هذا القرن بحرب، جمع لها ما استطاع من حلفائه في «الناتو وغير الناتو» فمن لم يكن معنا، فهو عدونا على وفق السيد» دبليو بوش « وكانت هذه الحرب حضارية على وفق صراع الحضارات الهنتجتونية!! فكانت القاعدة – في الظاهر – هي القطب الآخر لهذا الحرب التي طرفها الأول العالم المتحضر بقيادة أمريكا!!! رغم إنّ باطن الصراع هو مع الإسلام.توالت المسرحيات الأمريكية لتشويه» البعبع الإسلامي» بأعقد أدوات الإخراج الهوليوودية، وكانت الحرب على العراق وسطوع نجم (أبي مصعب الزرقاوي) الذي قام أتباعه بأبشع الجرائم بحق الشعب العراقي، بمثابة مدينة إنتاج سينمائي دراماتيكي يصوغ من» اللاشيء» شيئا مرعبا، ويقنع المجتمع» الغربي بـ» أن هذا هو ما يجب أن تتكاتف جهود العالم المتحضر للوقوف بوجهه وذاع مصطلح «الإسلام فوبيا» ،ومكافحة الإرهاب العالمي في الآفاق، وجاءت الأحداث السورية لترسم مساراً جديداً مرعباً، ليحل «داعش» محل القاعدة ويركنها لحين أن يكتمل دوره ويبلغ ذروته، وليحل البغدادي محل أقطاب القاعدة (أبن لادن والملا عمر والظواهري) وأخيراً اكتملت فصول المسرحية بحادثة «شارلي أيبدو» وحرق الطيار الأردني الكساسبة، وفتح المجال لكل من هب ودب، بأن ينال من شخصية الرسول(ص) واتضحت ملامح المؤامرة جيداً.لا يمكن لأي منصف في العالم أن يقف تجاه عمليات الذبح التلفزيوني للرهائن الغربيين، فضلاً عن العراقيين أيام المقبور « له» الزرقاوي ولا خلفه البغدادي موقفاً إيجابياً، وفي الوقت نفسه، لا يحق له أن يلصق هذه الصور البشعة بدينٍ معين، بسبب حفنة من الدواب والحمير! ولا يمكن كذلك لأحد في العالم أن يلصق جرائم الصهاينة بالدين اليهودي، والجرائم التي ترتكبها بعض المجموعات المسيحية في آسيا وأفريقيا بالدين المسيحي، لكن، متى يستيقظ الضمير العالمي، ويضع النقاط الحمر على حروف الإرهاب العالمي، ويضع حداً فاصلاً بينه وبين أي دين أو مذهب، ويضع كذلك علامات الإشارة المرورية لأي كلمة حرة مسؤولة أو كلمة غير مسؤولة أو هدامة أو كلمة تفرق بين أبناء الجنس البشري؟!!أعتقد أن صيحات الرئيس الإيراني الأسبق السيد(محمد خاتمي) والمفكر الفرنسي «روجيه غارودي» للدعوة إلى حوار الحضارات، يجب أن لا تضيع وسط صخب السياسات الامريكية والإسرائلية التصعيدية، باتجاه الصدام الحضاري، وحفر مقابر التأريخ المندثرة تحت غبار الزمن بأظافر أبي بكر البغدادي وغيره ، وينبغي للأمم المتحدة بما تضم من دول حرّة أن تنتبه إلى ذلك قبل فوات الآوان، فالإنسان الذي بلغ بعقله وفطنته الفضاء، وراح يجوب الكواكب والمجرات، لا أظنهُ يعجز عن بلوغ مرحلة الوئام الحضاري.